أثر علوم اللغة العربية ومكانتها فى تشكيل الفهم الدقيق ل
لعلوم الإسلامية

إعداد

الدكتور محمد صفي ٔعبد القادر
Dr. Muhammad Safiyyu Abdulkadir
Dept. of Languages, Arabic Unit
,KASHERE UNIVERSITY FEDERAL
NIGERIA STATE GOMBE GOMBE,
E-mail:muhammadsafiyyuabdulkadir@gmail.com
GSM: +2348065992340

2017م

أثر علوم اللغة العربية ومكانتها فى تشكيل الفهم الدقيق للعلوم الإسلامية
إعداد
الدكتور محمد صفي ٔعبد القادر
,KASHERE UNIVERSITY FEDERAL
NIGERIA STATE GOMBE GOMBE,
E-mail:muhammadsafiyyuabdulkadir@gmail.com

GSM: +2348065992340

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل الكتاب على عبده بلسان عربى مبين، والصلاة والسلام على أفصح خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وأصحابه وذريتهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

ملخص:

ومما لاحظه الباحث أن كثيرا من الذين تحملوا مسئولية الدعوة والإرشاد ينقصهم الإلمام بأسرار اللغة العربية التى هى عماد فهم الدراسات الإسلامية، وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز العلاقات بين العلومين: علوم اللغة العربية وعلوم الدين الإسلامى، وما يربط بينهما فى فهم النصوص الدينية، كما يهدف البحث أيضا إلى توجيه دارسى العلوم الإسلامية وإرشادهم إلى ضرورة معرفة علوم اللغة العربية وآدابها قبل القيام بالوظائف الدينية من التعليم والدعوة والوعظ والإرشاد، مما يسهم بكثير إلى حفظ شرع الدين الإسلامى وحماية رسالته الحنيفية لفظا ومعنا. وكذلك تعطى هذه الدراسة وعيا بأن العلوم الإسلامية غاية لا تدرك إلا من خلال معرفة اللغة العربية بالدقة. ولتحقيق أهداف هذا البحث سلك الكاتب البحث المكتبى فى جمع المعلومات، كما استعان بالمنهج الوصفى والتحليلى فى معالجة المواضيع.

مقدمة:

ولقد لاحظ الباحث أن كثيرا من طلبة العلم وغيرهم يدّعون المشيخة العلمية، ويقومون بالدعوة والإرشاد بلا حكمة ولا موعظة حسنة، وتحدث لأجل ذلك مشكلات دينية بين الأمة الإسلامية، مما يؤدى إلى تشتيت صفوف المسلمين، ولما أمعن الكاتب النظر فى هذه القضية ظهر بوضوح أن معظم هؤلاء الدعاة ليسوا أكفاء بأداء هذه المهمة، وذلك أنه ينقصهم الإلمام التام باللغة العربية وعلومها وأدبها، كما ينقصهم الإلمام بأساليب الدعوة الإسلامية، ولأجل ذلك قام الباحث بهذه الدراسة لجذب انتباه هؤلاء الدعاة وغيرهم من طلبة العلم إلى ما ينبغى أن يقفوا عليه من المعارف قبل الخوض فى ميدان الدعوة والإرشاد، عن طريق إلقاء الضوء على مشكلات التى تنبت تحت أعمال الدعاة الذين يدعون الناس إلى الإسلام بغير علم ولا هدى من الكتاب والسنة، وهم بأشد حاجة إلى من يدعوهم ويرشدهم، ولأجل ذلك يتمحور هذا المقال حول أثر علوم اللغة العربية ومكانتها فى تشكيل مفاهيم العلوم ا

لإسلامية، كما يحتوى على الموضوعات التالية:

- أساس المصادر الإسلامية،
- الدوافع إلى معرفة اللغة العربية لغير الناطقين بها،
- مصادر اللغة العربية،
- أثر علوم اللغة العربية على العلوم الإسلامية.

وإليك تفصيل ذلك فيما يلي:

أساس المصادر الإسلامية:

لقد أثبتت الحقائق الطبيعية والثوابت الدينية بأن الدين الإسلامى أ سس على دعائم الحق التى يعتمد عليها المسلم فى إجرء أموره الدينية وتسيير حركاته الدنيوية، وأما دعائم الإسلام فهى عبارة عن مصادره، وأكبر هذه المصادر كتاب الله الذى "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد"، ثم السنة المطهرة التى تمثل آثار الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وتقريرا، وإليهما يستند كل مسلم حقيقى فى أمور دينه ودنياه، وفيهما ينصب المؤمن بحثا عن القيم الفاضلة والأخلاق الحسنة وبهما يبنى سلوك حياته الدينية والدنيوية وعليهما يقيم تفكيره لبناء مستقبله الأفضل.

والواقع الضرورى أنه لا أساس لجميع العلوم الدينية إلا بالاعتماد على الكتاب والسنة، وقد أراد الله سبحانه وتعالى بحكمته أن تكون اللغة العربية هى لغة كتابه وسنة نبيه، وعلى هذا المنوال فإن القرآن الكريم يعتبر المصدر الأول والأصيل للثقافة العربية الإسلامية بفضل ما ورد فيه من تعاليم لغوية ، ودينية، وأخلاقية، واجتماعية، وسياسية واقتصادية...إلخ، أضف إلى ذلك كونه صالحا لكل زمان ومكان ومسايرا لمتطلبات كل عصر ومستجداته؛ ثم تأتى السنة النبوية بعد القرآن لتشكل المصدر الثانى للثقافة العربية الإسلا مية[1]"؛ ويعنى ذلك كله أن اللغة العربية ربانية المصدر أنزل الله بها كتابه الطاهر، كما فصل آياته، وكان قرآنا عربيا لقوم يعقلون. ولذلك فإن "فهم كتاب الله تعالى يأتى بمعرفة ذوق اللغة، وذلك بممارسة الكلام البليغ منها[2]"؛ ومن ذلك أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عربيا ومبعوثا بلسان القرآن الكريم إلى الأمة العربية خاصة وإلى العالم عامة، ولقد بلغ الرسالة بلسان قومه العربى، قال تعالى: "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم"، (سورة إبراهيم، الآية:4)، وكانت أقواله وأفعاله وتقريراته - صلى الله

عليه وسلم - مدونة باللغة العربية، ومن أراد فهم الإسلام الذى جاء به الرسول العظيم فلابد من فهم اللغة العربية أولا، بما فيها من مواد الإعجاز اللغوى، والحضارى، والعلمى، والفكرى...إلخ، مما يستمد منبعه الأساسى من القرآن والحديث، وهما منزلان ومكتوبان ومقروءان باللغة العربية.

ضرورة تعلـ ُم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

إن اللغة العربية تعد من إحدى اللغات السامية وهى من أرقى اللغات العالمية وأغناها مادة وأكثرها ثروة وأعذبها لفظا، تفى بكل المتطلبات الحيوية للإنسان من ناحية التعبير عن المشاعر، وتوضيح الثقافته بأنواعها على وجه الأرض، وليس هذا فحسب بل إنها أدات متسعة لبناء الفكر الذى يكون سببا لإحياء روح الثقافة والحضارة الإنسانية، تتفق مع ميول كل عصر ، مما جعل كثيرا من الأمم الأجنبية يتسارعون إلى تعلمها إما للعامل الدينى أو العلمى أو الاقتصادى أو السياسى... إلخ.

ومن ناحية العامل الدينى فقد اختارها الله سبحانه وتعالى لغة للإسلام والمسلمين فصارت شعارا للتوحد والتضامن والأخوة بين المسلمين فى كل زمان ومكان، فكل مسلم لايستغنى عنها فى أداء فرائضه التعبدية لخالقه جل فى علاه، ولأجل أصبح المسلمون يتعلمونها رغم أنفهم؛ والمسلم على المستوى العالمى مازال ينظر إلى اللغة العربية نظرة غير التى ينظر بها إلى لغتة الأم، وإلى اللغات الأخرى، وإنما ينظر إليها بعين القداسة والمحبة و القبول والرضا، كما يعتقد أن تعلمه إياها يكون له سلما إلى فهم دينه و وسيلة تصل به فى النهاية إلى إدرك دقيق لمعانى رسالة الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، من خلال تفاعله بقراءة القرآن الكريم والسنة المطهرة، وتدبره بمضمونهما، مما كله يزيد منه الإيمان والتقوى والإخلاص فى القول والعمل فى تعامله مع خالقه ومع الناس أجمعين، وكذلك يزداد عكوفا على تعلمها حينما وصل شعوره إلى الاعتقاد بعروبة سيد الخلق الرسول محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم؛ فالمسلمون أمة واحدة، قبلتهم واحدة، لغتهم واحدة، هدفهم واحد، وربهم واحد.

وأما من ناحية العامل العلمى فإن اللغة العربية اتسعت مادتها بما اقتبسته من الألفاظ الأجنبية للتعبير بشكل واسع يفوق معرفة الرجل البدوى ، بها دونت دواوين الحكومة التى لايعلم نظامها البدوى، كما نظم بها سياسة الملك والاقتصاد والمجتمع، وكذلك مقتضيات الحضارات من أداة الطعام، و

الزينة، والمبانى، والمكاتب، والعلم، والإدارة... إلخ. وفى الفترة ما بين القرن التاسع والقرن الثانى عشر الميلادى، فإن كثيرا من المؤلفات الفلسفية، و الطبية، والتاريخية، والفلكية، والدينية، والجغرفية... إلخ، كانت مكتوبة بـ اللغة العربية، ولاتزال بعض لغات غرب أوروبا تحمل ألفاظا عربية الأصل اقترضت من اللغة العربية، نتيجة نقلهم المعارف من العرب، وفى غرب إفريقية فإن اللغة العربية، تعتبر اللغة الكلاسيكية لأهلها إذ قد ساهمت فى فهم تاريخ غرب إفريقيا وثقافتها. وبهذا يتبين أن العربية لها أهمية ممتازة فى محو الأمية وبسط الحضارة للإنسانية قديما وحديثا.[4]

وأما من ناحية العامل الاقتصادى، فإن للعالم العربى ما يعتبر به فى خريطة هذا العالم اعتبارا عظيما، وذلك لأن العالم العربى يمتلك "منابع الثروة، والقوة الكبرى: الذهب الأسود، والأسواق التجارية، والأرض الزراعية، ولأن فيها مصر ذات النيل السعيد بنتاجها، ومحصولها، وخصبها، وثروتها، ورقيها، ومدنيتها، وفيه سورية وفلسطين وجارتها، باعتدال مناخها، وجمال إقليمها، وأهميتها الاستراتيجية، وبلاد الرافدين بشكيمة أهلها، ومنابع البترول فيها، والجزيرة العربية بمركزها الروحى، وسلطانها الدينى، واجتماع الحج السنوى، الذى لامثيل له فى العالم، وآبار البترول الغزيرة."[5] مما جعل العالم الأجنبى غير العربى فى الصف الأول مهتما باللغة العربية، يتعلمها كى يتم له التعامل الاقتصادى مع ذويها.

ومن هنا يتبن بالوضوح بأن اللغة العربية ما زالت من مكونات المجتمع الرئيسية بكل أوجه حياته البارزة، وتعد من أهم عوامل البناء فى مختلف الحضارات والثقافات، وهى بهذا وذاك أصبحت سببا قويا فى قيام الدول وإنشاء المجتمعات المختلفة عبر التاريخ البشرى، ولم تزل على المنوال نفسه إلى هذا العصر الحديث، عصر العلوم والتكنولوجية. وقد حظيت بما لم تحتـ ـظ به أية لغة من الاهتمام والعناية عند المسلمين وغيرهم، وبأمر الله وفضله عزوجل فهى لغة القرآن العظيم، وهو بدوره أعظم شرف وأكبر أهمية تعد لهذه اللغة، لأنه سبحانه قد اختارها من بين سائر اللغات العالمية ليخاطب بها خير البرية حبيبه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهى لغة القرآن والسنة، وكفاها بهذين شرفا وكمالا "ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين" (سورة النحل، الآية 103).

أثر علوم اللغة العربية فى علوم الدين الإسلامى:

تفرعت علوم اللغة العربية إلى فروع كثيرة، بحيث لا يمكن حصرها فى مثل هذا الموقف الضيق لاسيما أنها غير محدودة النطاق باعتبار كونها معلومات مثمرة، تزداد حسب احتكاك الثقافات والحضارات الإنسانية، ووفق تقدم المجتمع البشرى فى كل زمان ومكان، ومن أهم فروع هذه العلوم على سبيل المثال لا الحصر: علم اللغة بفروعها، وعلم النحو والصرف وعلم البيان والمعانى والبديع والأدب...إلخ، وجميع هذه العلوم وغيرها وسيلة وأداة تستخدم للوصول إلى الغرض المطلوب لفهم الخطاب الدينى وهى القنطرة التى يُجتاز من خلالها إلى معرفة الكتاب والسنة، وعلى ذلك جميع أهل العلم سلفا وخلفا، وتقربوا إلى الله بطلبها زلفى وشرطوها فى صحة الإمامة العظمى فما دونها من الولاية.[6] بناء على هذا المنطلق كان للعربية مكانة عظيمة ومساهمة ملموسة وأثر واضح فى معرفة العلوم الإسلامية، من مثل علوم التفسير والحديث النبوى وأصول الدين والفقه الإسلامى والتجويد وغيرها، ويتبين أثرها فى العلوم الآتية:

أثر علوم اللغة العربية فى علوم القرآن:

علوم القرآن هو كل علم يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيث معرفة بيان ألفاظه ومعانيه وكيفية قراءته ومعرفة أسباب النزول وجمع القرآن وترتيبه ومعرفة المكى والمدنى، والناسخ والمنسوخ والمحكم و المتشابه إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن، وكان للغة العربية أثر بالغ فى ترسيخ علوم القرآن، كما أنه لايفهم هذا الفن فهما دقيقا إلا من خلال اللغة العربية.[7]

أثر علم اللغة فى تفسير القرآن الكريم:

التقسير عبارة عن كشف معانى القرآن وبيان المراد عن اللفظ المشكل، ورد ّ أحد الاحتمالين إلى ما يطابق الظاهر. وأكثر ما يستعمل فى معانى مفردات الألفاظ، وذلك يكون فى الجمل. ولقد ورد أن التفسير أكثر ما يستعمل فى اللفظ والمعنى وهما مرتبطان ضروريا كقول ابن رشيق: "اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته".[8] وأثر علم اللغة فى التفسير من حيث دلالة الألفاظ مما لابد أن يلم بمعرفتها المفسر للكشف عن حقائق الرسالة القرآنية وإيصال الأفكار أو نقلها إلى أزهان المستمع والقارىء، قد يأتى ذلك من ناحية دقة اختيار الأ

ألفاظ كاستعمال القرآن الألفاظ المترادفة والمشتركة فى المعنى أو المتضادة للبيان المراد وتمييزه من غيره وتوضيح الغرض المقصود من الخطاب وإيقاع المعنى المثير من الكلام فى قرارة النفوس، فمثلا جاء فى قوله تعالى: "والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب"، (سورة الرعد، الآية: 21)، هنا ورد فى الآية لفظ: "الخشية" و "الخوف" فالدلالة فى اللفظ الأول تختلف تماما عن الدلالة فى الثانى، ف الخشية أعم من الخوف لأن فى دلالتها التضرع والهيبة والانكسار بسبب التعظيم والتعزيز، وأما الخوف فيدل على الفزع، وأكثر ما يكون فى الحذر عن التضرر أو فى المكروه المتوقع، فقدم القرآن الخشية على الخوف عند الخطاب لعموميته، كما أخر الخوف لخصوصيته، ونلاحظ هنا أن القرآن عبّر بالخشية فى شأن الرب فهو خوف شابه هيبة وتعظيم، وأما الخوف ففى أمر العقاب،[9] فيتبن بوضوح أن معرفة دلالة الألفاظ التى هى فرع من فروع علوم اللغة العربية لها أثر كبير فى توضيح الغرض المقصود من الخطاب القرآنى.

أما أثر الإعراب فى التفسير فيأتى مثاله فى قوله تعالى: "إنما صنعوا كيدُ ساحر"، (سورة طه، الآية: 69)، بضم الدال فى كيد، حيث يقع كثير من المفسرين ولاسيما المترجمين منهم فى الخطإ عند تفسير الآية وذلك لعدم إلمامهم الكافى بإعراب القرآن الكريم، فكانوا يقدرون لفظ "ما" فى قوله: "إنما" حرفا كافا، يعنى أداة حصر يكف إنّ عن العمل، وهذا التقدير يؤدى إلى فساد المعنى المراد فى الخطاب لأن ذلك يوجب نصب الدال فى "كيد" على أنه مفعول "صنعوا" وهذا باطل، وما فى هذه الآية موصولة بمعنى الذى، وصنعوا صلة، والعائد محذوف، أى إن الذى صنعوه كيد ساحر، ف"كيدُ" خبر "إنّ" ويجوز أن تقدرها موصولا حرفيا، فتكون هى وصلتها فى تأويل المصدر. إذاً، وأثر الإعراب فى التفسير كثير، ومن ذلك مسائل: "المقيمين، و الصبؤن، و إنّ هذان" من قوله تعالى: "لكن الراسخون فى العلم منهم و المؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلوة، (سورة النساء، الآية: 162)، فإنه لفظ "مقيمين" جاء بالياء، وقد كان مقتضى قياس ما ذكر أن يكون بالواو، لأنه معطوف على الرفع، والمعطوف على الرفع مرفوع، كذا فى قوله تعالى: "إن الذين ءامنوا والذين هادوا والصبؤن" (سورة المائدة، الآية: 69)، فإن لفظ "الصبؤون" جاء بالواو، وقد كان المقتضى

القياس أن يكون بالياء لأنه معطوف على المنصوب، والمعطوف على المنصوب منصوب. وكذلك قوله تعالى: "إن هذان لساحران"، (سورة طه، الآية: 62)، وذلك فى قراءة نافع المدنى برواية ورش، فإنه جاء بالألف، وقد كان مقتضى القياس أن يكون بالياء لأنه اسم إنّ.[10] ولمعرفة تفسير هذه الآيات فإنه لابد من معرفة أوجه الإعراب فيها، حيث أن النحاة أوجدوا أوجه من ا لإعراب لتوضيح المعنى المقصود منها. إذاً، وأثر الإعراب فى التفسير كثير، فلنكتفى بما تقدم خوف للإطالة.

فأما التصريف فقد تبين أثره بالوضوح فى التفسير حيث أن الصرف أصبح محورا أساسيا يدور حوله كافة علوم اللغة العربية، فليس هناك كلمة إ لا وللصرف فيها شأن، وقد تأتى كلمة بصيغة معينة وراءها غرض بلاغى قوى، فيقع بيانها خطأ على لسان من لم يتقن فن التصريف؛ خذ على سبيل المثال مادة قسط "ق س ط" فإن معناه يتحول بالتصريف من الجور إلى العدل كما عبر بهما القرآن الكريم فى قوله تعالى: "وأما القسطون فكانوا لجهنم حطبا"، (سورة الجن، الآية: 4)، وقوله تعالى: "وأقسطوا إن الله يحب المقسطين"، (سورة الحجرات، الآية: 9)، فالآية الأولى جاءت المادة بصيغة اسم الفاعل "قاسط" فهو من الفعل المجرد من باب دخل يدخل فيقال: "قسط يقسط بفتح حرف المضارعة" بينما الثانى جاءت بصيغة صفة مشبهة باسم الفاعل "مقسط" وهو من الفعل الثلاثى المزيد فيه بحرف واحد من باب أفعل يفعل فيقال: أقسط يقسط بضم حرف المضارعة.[11] وقد قال الراغب فى قوله تعالى: "فادارءْتم فيها" (سورة البقرة، الآية: 72)، هو "تفاعلتم"، أصله: "تدارأتم" فأريد منه الإدغام تخفيفا، وأبدل من التاء دال، فسكن للإدغام، فاجْتُلِبَتْ لها ألف الوصل، فحصل على "افّاعلتم".[12] وأمثلة ذلك كثير فى القرآن الكريم، مما يدل بالوضوح على أثر الصرف فى العلوم القرآنية من جانب التفسير.

وأما الأدب العربى فأثره فى التفسير يظهر على سبيل المثال فى قوله تعالى: "يأبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطن وليا"، (سورة مريم، الآية: 45)، حيث اقترنت كلمة "العذاب" بكلمة "الرحمة" فى سياق الجملة الواحدة، مما لا يتصور فى العقل بشكل أو بآخر، فقد اختار سيدنا إبراهيم اسم الرحمن من أسماء الله تعالى دون غيره مما يدل على اسماء العقوبة من مثل المنتقم، الجبار، القهار والعزيز، كما لم يختار منها

اسم: "الرحيم"، كل ذلك لوجوه كثيرة، يظهر محل معرفتها فى الأدب العربى، منها أن السياق بهذا الأسلوب يدل على حسن خلق سيدنا إبراهيم، ومدى لطفه فى برّ والده ورغبته فى إسلامه، ومدى معرفته برحمانية ربه، حيث لم يرفع صوته على والده بشكل استفزازى بل انخفض بها كى يؤثر على نفس الوالد ويتمكن من تجاوبه للحق ويجلب انتباهه إلى الهدى، فيكون ذلك أسرع لقبول المراد والرضا، ويدل على أن اللّه تعالى هو المنعم له الذى بيده الرحمة للعالمين وأن رحمته وسعت كل شىء، فمن أسلم فلا عذاب عليه وإنما ينعمه اللّه فى الدارين علما بأن اللّه قال: "ما يفعل اللّه بعذابكم إن شكرتم وآمنتم"، (سورة النساء، الآية: 147)، كما قال تعالى أيضا: "واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة إنا هدنا إليك قال عذابى أصيب به من أشاء ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون"، (سورة الأعراف، الآ ية: 156)، وفى الحديث: "إن رحمتى سبقت غضبى"، واستعمل لفظ "الرحمن" على "الرحيم" لعموميته وخصوصية "الرحيم"، ولم يقل لوالده "إنى أنذرك بعذاب شديد أن يصيبك من المنتقم"، بل اختار لفظ "الخوف" ولفظ "أن يمسك"، كى لا يزعج والده فيقطع منه الراجاء من رحمة ربه، بل إنه من أدبه لم يصرح بأن العقاب لاحق له، وأن العذاب لاصق به، ولكنه قال: "إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن". ومن ذلك أيضا تقريبه إلى اللّه بألفاظ ممتعة لذيذة عذبة مما يجعل الوالد فى التفكير عن شأن اللّه تعالى فى عقوبته لمن عصاه ورحمته لمن أطاعه، فهو تعالى ذو رحمة واسعة، نهيك عن الحب الشديد الكامن فى قلب سيدنا إبراهيم لوالده ومحاولته فى صون والده عن ما يوقعه فى العذاب المخلد، أضف إلى ذلك إرشاده إلى الحق والصواب.[13]

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: "إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم"،(سورة المائدة، الآية: 118)، فاستعمل القرآن فى العبارة "العزيز الحكيم" بدلا من الغفور الرحيم وذلك لأسرار بلاغى مظهره الأدب العربى، وأمثلة ذلك كثيرة فى القرآن.

وأما أثر البلاغة فى التفسير فكثير، وذلك من الظواهر البلاغية الطبيعي ة فى كلام العرب أن تجد الوضوح فى الصورة والمعنى متفق مع مقتضى الحال، ولما كان العرب كذلك نزل القرآن وفيه من البلاغة ما يفوق قدراتهم ومهاراتهم البلاغية، مما دفعهم إلى زاوية التحير أمام تحدياته البلاغية المعجزة، إلى أن جعلوه عضين؛ ولما قالوا إنه سحر و كهنة وشعر، تحد ّ

اهم بأن يأتوا بمثله، فعجزوا ولم يستطعوا من ذلك، ولما عجزوا الإتيان بمثله خفف الله عنهم بأن يأتوا بعشر سور، ولم يستطعوا كذلك، وأخيرا تحداهم بأن يأتوا بآية واحدة، ولكنهم عجزوا أيضا، وهكذا فى كل مرة لا يستطيعون، بل انما يقفون عاجزين عن الإتيان بشىء من مثل كلام الله فى القرآن الكريم. إذاً فعلم البلاغة كان من العلوم التى يجب على كل مفسر أن يقف عليها بدقة؛ كما كان من أثر البلاغة فى التفسير ما ورد من ناحية الا ستعارة فى قوله تعالى: "فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون"، (سورة النحل، الآية: 112)، والذى يدرس المواد الإسلامية دون أن يعرف من البلاغة العربية شيئا، قد يقع فى خطإ كبير عند تفسير هذه الآية وأمثالها، بحيث يفسر لفظ "الذوق" بمعناه الحقيقى، فيؤدى ذلك إلى عدم وجود اللذة الداخلية فى الخطاب الربانى، وعدم حصول المعانى المقصودة منه، فيتزايد الغلط فى فهم الأسباب الدافعة لاختيار معانى ألفاظ "اللباس و الجوع والخوف" فضلا من إدارك الفلسفة فى التعبير بها، ذلك أن اللباس شىء حسى، غير أن الجوع والخوف معنويان، إذ لا يتصور فى العقل تغطية شىء معنوى بشىء حسى معتادا، فقماش اللباس إنما يغطى به البدن، لأن البدن حسى، فهنا تم العلاقة بينهما، إذا فالذوق فى الأصل يتم بالفم، ولكن فى اللغة العربية قد يـ ُستعار فيوضع موضع الابتلاء، لعلاقة وهى الاختبار، وكذلك كانت هناك علاقة بلاغية خفية بين اللباس والجوع والخوف، وهذه العلاقة هى اللزوم والاختلاط، فاللباس يخالط الجسم ويلزمه لمدة من الحينونة، والجوع والخوف يختلطان بالمرء ويلزمانه لمدة من حياته؛ إذْ أن هذه الآية نزلت فى أهل مكة، وكانوا آمنين بها لا يغار عليهم، مطمئنين لا ينتجعون ولا يتنقلون، فأبدل الله بالأمن الخوف من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه، وبالكفاية الجوع سنين، حتى أكلوا القد والعظام. إذاً ولباس الجوع والخوف هنا، هو ما ظهر عليهم من سوء آثارهم بالضمير و الشحوب ونهكة البدن، وتغير الحال، وكسوف البال.[14]

أثر علوم اللغة العرية فى علم التجويد:

علم تجويد القرآن هو عبارة عن إحكام حروف القرآن، وإتقان النطق بكلماته، وبلوغ الغاية فى تحسين ألفاظه، والإتيان بها فى أفصح منطق، وأعذب تعبير، ويتحقق ذلك بإعطاء الحروف حقها، وترتيبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على ح

ال صفاته اللازمة من همس أو جهر أو شدة، أو رخاوة أو استعلاء أو استفال إلى غير ذلك.[15] إن هذا المفهوم يدل بالوضوح على أثر اللغة العربية فى هذا العلم حيث أن القارىء يحتاج من النطق باللفظ الصحيح، العربى الفصيح والانحراط بالثقافة العربية وأدبها، ولابد أن يكون فى القارىء مزاج عربى حين ممارسته وتعامله بقراءة القرآن والبعد عن أدب عجمى آخر، قال تعالى: "ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين"، (سورة النحل، الآية: 103). وأيسر ما يلتفت إليه فى هذا المجال مما لابد لقارىء القرآن الكريم أن يلم بمعرفته هو مباديء النحو والصرف.

أثر النحو العربى فى علم التجويد: وذلك فيما يجب من إظهار اللام الواقع فى الفعل سواء كان الفعل ماضيا أو أمرا، ومن ذلك أنها تدخل فى آخر الماضى ووسطه، أما الأمر ففى آخره، ومثال ذلك فى الماضى، لفظ "جعلنا، وقلنا، وضللنا، والتقى" من قوله تعالى: "وجعلنا نومكم سبات"، (سورة النباء، الآية: 5)، وفى فعل الأمر، لفظ "قل" من قوله تعالى: "قل هو الله أحد"، (سورة الإخلاص، الآية: 1)[16]. والذى يدرس المواد الإسلامية على غير علم من اللغة العربية فإنه يقع فى أخطاء جسيمة، وخاصة عند قراءة القرآن الكريم، من حيث أنه لا يستطع تمييز الفعل الماضى منه والأمر، فضلا من معرفته بالمضارع المعرب، فيكون ذلك تحدى كبير ضده فى النطق باللام الواقع فى الفعل وما شابه ذلك منه.

وأما أثر علم الصرف فى علم التجويد: فيتمثل فى أماكن كثيرة، منها على سبيل المثال، كيفية النطق بألف الوصل فى الاسم والفعل مجرده ومزيده إذا أتى ذلك بعد الوقف أو وصل القراءة كما فى قوله تعالى: "ارجعوا إلى أبيكم فقولوا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حفظين"، (سورة يوسف، الآية:81)، وقوله تعالى: "يبنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه و لا تايئسوا من روح الله إنه لا يايئس من روح الله إلا القوم الكفرون"، (سورة يوسف، الآية: 87)، وكذلك ما ورد فى صيغة استفعل ومصدره من قوله تعالى: "واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا"، (سورة نوح، الآ ية:7)، وقوله تعالى أيضا: "انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون. انطلقوا إلى ظل ذى ثلث شعب"، (سورة المرسلات، الآية: 29-30)؛ كم من قارئى القرآن وغيرهم من دارسى العلوم الإسلاميات ممن لم يجدوا حظا إيجابيا من مباد

ئ علم التصريف، ويجعلون همزة الوصل الواردة فى هذه الآيات همزة قطع عند النطق بها، وذلك لعدم معرفتهم بعلم التصريف من اللغة العربية، مما كله يؤدى إلى نتيجة سلبية ومشكلة كبيرة فى فهم العلوم الإسلامية بشكل مطلوب.

أثر علم الأصوات فى علم التجويد:

ويلزم دارس المواد الإسلامية كذلك معرفة علم الأصوات (الصوتيات) لإتقان النطق بحروف اللغة العربية مما يساعده فى إتقان النطق بحروف القرآن الكريم وكلماته، لأن المطلوب من القارىء أن يرتل القرآن ترتيلا كما كان يـ ُرتل فى الحضرة النبوية الفصيحة، ولقد تحدث المفسرون عن جانب علم الأصوات مشيرين إلى قراءة القرآن فى تؤدة وطمانينة وتدبر، وتذليل اللسان على النطق بالحروف والكلمات متقنة ومجودة، بقصر ما يجب قصره، ومدّ ما يجب مده، وتفخيم ما يتعين تفخيمه وترقيق ما يتحتم ترقيقه، وإدغام ما يجب إدغامه، وإخفاء ما يلزم إخفاؤه، إلى غير ذلك مما له أثر إيجابى فى علم التجويد، وقد سئل على بن أبى طالب رضى الله عنه عن الترتيل فى قوله تعالى: "غير المغضوب عليهم والضالين"، (سورة الفاتحة، الآ ية: 7)، فقال: "الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"[17]. ولقد فشا الخطأ بين الناس وليسما فى أوساط العجم عند النطق بحرف "الضاد" فكانوا ينطقون بدله بحرف "الباء" أحيانا، أو بحرف "الدال"، أو بحرف "اللام"، مما يؤدى فى النهاية إلى تغيير لفظ القرآن الكريم ومعناه.

أثر علوم اللغة العربية فى الحديث النبوى:

إن الحديث النبوى الشريف يشكل المصدر الثانى للتشريع الإسلامى، يأتى فى الرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، وهو عبارة عن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته وسيره ومغازيه وبعض أخباره.[18] و الحديث من أهم علوم الإسلاميات التى نالت ق َبولا عند جماهر المسلمين، فالكل يتغنى به ويتقدم على الناس بمعرفته ويفتخر على أترابه بحفظ متونه والإلمام بمضمونه، مما يؤيد على إيراده الدلائل والحج القاطعة عند الحاجة، ولكن الأخطر مما فيه أن يكون سائقه عديم فهم دقائق معانيه، لأن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ليس كلاما عاديا، بل فيه قمة من الفصاحة والبلاغة، مما يصعب فهمه لذوى العقول الضعيفة، وذلك لأن صاحب الكلام قد أوتى جوامع الكلم، والتمكن فى اللغة العربية بما فيها من خصائصها

العجيبة، بيانا وفصاحة وأدبا، وقد نشأ يتيما أميا تحت رعاية الله وتأديبه ف أحسن تأديبه، بدليل ما ثبت أنه قال صلى الله عليه وسلم:"أدبنى ربى فأحسن تأديبى"، وكان بذلك أفصح العرب وأبلغهم وأعلمهم باللغة العربية وأسرارها؛ وإذا كملت فيه هذه المواصفات والفطرة الربانية، فإنه لابد أن يستعد العقلاء لفهم حديثه، وهذا يتطلب منهم الإلمام الكافى باللغة العربية جملة وتفصيلا؛ ولقد ثبت بالحجج مما يدل على أن من حديثه ما لا يفطنه إ لا المتفقهون باللغة العربية وأسرارها، و ذوو البصائر المنيرة الفذة، لما فيه من سحر البيان والدقة والأصالة والمهارة اللغوية لفظا ومعنا، ولقد ثبت أن ق ال: ... "فرب مبلغ أوعى من سامع".

وأثر علوم اللغة العربية فى الحديث الشريف كثيرة، لا تعد ولا تحصى، وأيسر ما يذكر فى ذلك على سبيل المثال، ما ورد فى كلامه على صيغة الهيئة من أسلوب الدلالة على وزن "ف ِعلة"، بكسر الفاء وسكون العين، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "وإذا قتلتم فأحسنوا الق ِتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذ ِبحة"[19]، فكلمة "القتلة" و "الذبحة" تدلان على هيئة حدوث فعلها، لا على مصدر فعلها، أو على اسم المرة، كما يحملها كثير من دارسى المواد الدراسات الإسلامية، فحمل هذه الصيغة على اسم المرة يفسد ب المعنى المراد من الخطاب فيؤدى ذلك إلى الطعن باستقامة الكلام بيانا وفصاحة، مع أنه من كلام خير البرية.

أثر علوم الغة العربية فى العقيدة (علم أصول الدين):

والعقيدة هي مجموعة من قضايا الحق البدهية المسلمة بالعقل، والسمع والفطرة، يعقد عليها الإنسان قلبه، ويثنى عليها صدره جزما بصحتها، قاطعا بوجودها وثبوتها، لا يرى خلافها قطعا إلى الأبد، وذلك كاعتقاد الإنسان بوجود خالقه، ونفي المكان له، وبعلمه به، وقدرته عليه، ولقائه به بعد موته، وغير ذلك مما يعتقده حال حياته.[20] يجزم بهذا التعريف أن الإنسان قد يعتقد خطأ في اعتقاداته ويصر على ذلك، دون أن يعلم خطأه أو يتعامى عليه، ولاسيما إذا فقد وسائل تربطه بفهم نصوص القرآن والسنة التي تتعلق بقضايا أصول العقيدة، من مثل القضايا التوحيدية، والتنزيهية، الواردة في النصوص الشرعية، منها على سبيل المثال: نفي الجهة لله أو إثباتها من آيات مختلفة التي تتطلب من الفرد أن يكون ملما باللغة العربية وقواعدها وآدابها

لتحقيق الراجح من المرجوح، والصواب من الخطإ، وإثبات الصحيح من الباطل، كما ورد في قول الله جلّ شأنه: "أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض: (سورة الملك، الآية:)، إن ظاهر هذه الآية يدل على أن الله في جهة معينة من السماء، وقد اعتقد أهل الهوى والضلال ممن لا يعرفون من القواعد العربية شيئا، أو تغافلوا عنها، بأن النص مؤول على ظاهره، وهذا خطأ جلي لمن كان له إلمام بالقواعد العربية وأدبها، ومن هذا المنطلق نفهم أن معرفة قواعد اللغة العربية وسيلة لفهم معاني القرآن الكريم، كما كانت س ُلا ّما يُرتقى للوصول إلى إدارك الفلسفة الموضوعة في رسالة الله عز وجل؛ ومن اطلع على أسرار اللغة العربية من قواعدها القواعد النحوية مثلا يجد في الآية المذكورة أعلاه ما يدعو إلى التوقعات في تفسير معانيها، و الذي يسبب ذلك فيها هو لفظ "مَنْ"، وهو اسم موصول يقبل الإفراد والجمع، والتذكير والتأنيث؛ كما أن "مَن" مِن أدوات العموم والإبهام، ولأجل ذلك لا يشير هذا النص ولا يخصص قطعا إلى أن المراد بـ "مَن" هو الله سبحانه و تعالى،كما اعتقد ذلك البعض، وذلك لأن التخصيص يحتاج إلى دليل، وبدونه لا يجوز التخصيص عند علماء قواعد اللغة العربية. وإذا ثبت أن "من" تقبل الجمع والإفراد فيحتمل النص ما يدل على أن اللفظ استعمل على حقيقته ورد بمعنى الجمع أي"الذين" حيث لا يمنع ذلك منه مانع، فيكون المراد بقوله سبحانه: "مَن في السماء" هم الملائكة، لأنهم في السماء حقيقة، كما ثبت بأن السماء أطّت وحُقّ لها أن تئطّ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله، ويفهم من ذلك أن الملائكة هم الموكلون ومأمورون بـ الخسف، كما ورد أيضا في قوله تعالى: "إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين، لنرسل عليهم حجارة من طين"، كما كان معلوم بأن جبريل عليه السلام هو الموكل بـ الخسف، وهو من خسف بسدوم التي كانت تعمل الخبائث. ولكن عندما يحمل لفظ "من" على معنى الإفراد، وتوهم الأمر على أن المراد بـه هو الله سبحانه وتعالى، فهنا يأتي بالوضوح دور القواعد النحوية، إذ أنه لابد من ضمير عائد يعود على الاسم الموصول "مَن"، وهو الضمير، أي: "أأمنتم من

في السماء" والفرض أن يقدر عرشه أو ملكه وسلطانه ضميرا عائدا كماتبين ذلك مما رواه البيهقي من أن أعرابياً صاد ضَبّا ليشويه، ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: "واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمنَ بك هذا الضبُّ، وأخرج الضبّ من كمّه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ضبُّ، فأجابه الضب بلسان عربي مبين يسمعه القوم جميعاً: لبيك وسعديك يا زين مَن وافى اليمامة، قال: من تعبد يا ضبُّ)؟ قال: الذي في السماء عرشُه، وفي الأرض سلطانُه" وهكذا، أو يفرض أن الكلام على حذف مضاف، وهو "الخالق" أي: "أأمنتم خالق من في السماء أن يخسف بكم الأرض".[21] إنه توجد احتمالات كثيرة كلها بسبب قواعد اللغة العربية، التي لا بد من معرفتها قبل الخوض في كتاب الله تعالى ، وخصوصا معرفة ما يعتمد على نصوص فيها علم العقائد والتوحيد؛ بهذ يلزم دارسي المواد الإسلاميات معرفة هذه القواعد بالدقة، والعكوف على أن العقيدة غاية في وجود الإنسان على هذا الكوكب الأرضي.

أثر علوم اللغة العربية فى الفقه الإسلامى:

إن الفقه عبارة عن المعارف التى تضبط حياة الفرد المسلم والجماعة المسلمة والأمة المسلمة، والدولة المسلمة، بأحكام الشرع، سواء منها ما يختص بالعلاقة بين العبد وخالقه، أو بينه وبين نفسه، أو بينه وبين أفراد أسرته، أو بينه وبين الناس بعضهم ببعض.[22] وكان الفقه الإسلامى مستنبط من القرآن والسنة والاجماع والقياس، ومن شروط استنباط الأحكام الشرعية الإلمام الكافى باللغة العربية وآدبها، فمن فقد هذا الشرط لم يكن بوسعه أن يتفقه شيئا من مصادر التشريع، فضلا من أن يستنبط منها ما يتعبد الله به. فقد يأتى نص من القرأن الكريم، وفيه قواعد تتضمن حكما شرعيا، بحيث توضح معناه أو تقدره عن طريق استخدام حرف أو حرفين من أحرف الجر، وإذا لم يكن الباحث ملما بقواعد اللغة العربية، أدى تفسيره للنص إلى فساد معنى المراد بهذا الحكم؛ خذ على سبيل المثال حرف "اللام" و "فى" فى مسألة المستحقين بأخذ أموال الزكاة شرعا الوارد ذكرهم فى قوله تعالى: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل"، (سورة التوبة،

الآية: 60)، فقد ذهب كثير من دارسى الإسلاميات وغيرهم، ممن لم يتعمق فى معرفة علم اللغة وأدبها، ولم يسبق له قدم راسخ فى معرفة القواعد العربية بصفة خاصة، إلى القول بإصراف الزكاة فى كل من صادف حظه من الأصناف الثمانية الذين ورد ذكرهم فى النص السابق، بشكل إرتجالى و عشوائى، دون الإلتفات إلى درجاتهم، ومراتبهم فى الاستحقاق، وتفاوتهم فى الحاجة إلى الزكاة؛ فى حين أن البعض يرى أن الذكاة مصروفة فى جميع الأصناف زرافات، بغض النظر عن تفاوت حاجاتهم؛ ولكن الحقيقة التى أثبتتها قواعد اللغة العربية لا تقبل بهذا الفكر السخيف، لأنه يؤدى إلى الفوض ى وعدم النظام فى الأحكام الدينية، ولقد ورد النص وفيه ما يدل على أن الأ صناف الثمانية المصروفة فيها الزكاة منقسمة إلى مصرفين، بسبب ما ورد فيها من حرفى الجر "اللام" و "فى"، ومن ذلك خص المصارف الأربعة الأولى بـــ"اللام"، للدلالة على الملك والأهلية للاستحقاق، وفى المصارف الثانية عدل عن اللام إلى حرف "فى" للدلالة على الوعاء، وماذاك إلا للإيذان بأن أقدامهم أرسخ فى الاستحقاق للصدقة، كما كانوا فى أشد حاجة إلى الإنقاذ من الفقر، فنبه النص لذلك على أنهم أحق بأن توضع فيهم الصدقات كما يوضع الشىء فى الوعاء، وأن يجعلوا مظنة لها، وذلك لما لفك الرقاب من العبودية، وإخلاص المدِين من الدّين من الأهمية، فى نظام الحياة المسلمين الاجتماعية، ثم تكرر حرف "فى" فى النص أيضا عند قوله تعالى: "وفى سبيل الله" بمثابة قرينة مرجحة له على لفظ "الرقاب" و "الغارمين"، وكان سياق الكلام يقتضى أن يقال: وفى الرقاب والغارمين وسبيل الله وابن السبيل، فلما جىء بـ"فى" مرة ثانية وفصل بها "سبيل الله"، علم أن "سبيل الله" آكد فى الاستحقاق من أموال الزكاة، لأجل عمومه وشموله لجميع القربات الشرعية والمصالح الدينية.[23] وليس هذا فحسب، بل إن أكثر نصوص القرآن والحديث التى تستنبط منها أحكام الشريعة تستمد فقهها من الفهم الدقيق باللغة العربية وأدابها، وهى التى تنتج المفاهيم والآراء المختلفة المقبولة لدى الشرع من كبار الفقهاء، فنبتت المذاهب الفقيهية من جزورها، وأثمرت ثمارا تنتفع بها الأمة الإسلامية فى العالم الإسلمى، ومن ذلك اختلاف الفقهاء فى القدر المجزئ من مسح الرأس فى الوضوء، وأصل هذا الاختلاف ناشئ من الاشتراك الحاصل فى حرف "الباء" من كلام العرب، لأن "الباء" فى اللغة العربية لا تتقيد بمعنى واحد، بل مرة تكون زائدة، و

أخرى تأتى للتبعيض، كما تأتى للسببية، أو للإلصاق...إلخ، كما ورد أمثلة ذلك فى آية مسح الرأس من قوله تعالى: "ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين"، (سورة المائدة، الآية: 6)، فذهب الإمام مالك إلى أن الواجب فى المسح جميع الرأس، بدليل وجود حرف الباء الوارد فى "برؤسكم"، أى كأن سياق الآية يفيد وامسحوا بجميع رؤوسكم، كما ذهب الإمام الشافعى، وأبو حنيفة، وبعض أصحاب مالك، إلى أن مسح بعض الرأس هو الفرض، بدليل وجود حرف الباء الوارد فى "برؤسكم" أيضا، أى كأن سياق الآية يفيد عندهم وامسحوا ببعض رؤوسكم.[24]

بهذا وذاك يتأكد للقارىء الكريم بأن للغة العربية وأدبها أثر بالغ فى تشكيل المفاهيم الدقيقة من الدراسات الإسلامية، ولا يمكن الاستغناء عنها فى كل حال من الأحوال، وفى أى مستوى من مستويات العلم، ولأجل ذلك يفرض معرفة اللغة العربية فرضية عين بما فى معناها، على أساتذة مواد الدراسات الإسلامية فى المعاهد والكليات والجامعات وطلبتهم كذلك، وكل من جلس أو أجلس على كرسى العلماء للتعليم أو التدريس، لأنه من المؤسف أن يقوم بتدريس المواد الإسلامية فى المستويات العلمية المختلفة، من ليس له قدر كاف من معارف اللغة العربية ولا يجيد النطق بها بحيث يصعب عليه قراءة النصوص قراءة سليمة، أضف إلى ذلك لا يفهمها فهما صحيحا، مما زاد للطين بلة فى ارتكاب الأخطاء الفاحشة فى تطبيق الأحكام الدينية، لأجل المفاهيم السقيمة الركيكة، كان سببها عدم الإلمام الكافى باللغة العربية ، فساهم ذلك كله إلى تفشى الإرهاب الفكرى والأخلاقى فى المجتمع الإسلا مى المعاصر.

الخاتمة:

لقد تم عرض المقال عرضا متوسط الفصيل في الموضوع الذي تضمن فكرة يسيرة، ولكنّها قوية وواسعة لعلاقتها بالنصوص الشرعية التي تتعلق بـ العقيدة والعبادة بأنواعها، اشتمل المقال على مستخلص البحث ومقدمة، كما تناول الحديث عن أساس المصادر الإسلامية، والسبب الدافع إلى تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكذلك سلطت هذه الدراسة ضوء على أثر علوم اللغة العربية في علوم الدين الإسلامي، كعلوم القرآن، والتفسير، وعلم

التجويد، والحديث النبوي الشريف، وعلم العقيدة (علم أصول الدين)، والفقه الإسلامي، على أنه من الممنوعات شرعا أن لا يقوم أحد للتدريس أو الإرشاد في هذه الميادين إن لم يكن ملما باللغة العربية، وذلك لأن هذه المعارف كلها نسجت باللغة العربية، ولا يفهمها من لا يفهم العربية معرفة تامة، حتى يقوم بتدريسها لغيره، لأن ذلك يؤدي إلى الهلاك، كما قيل: فاقد شيء لا يعطيه؛ و كذلك ظهر خلال هذه الدراسة أنه لا يمكن لمدرس المواد الدراسات الإسلا مية في أي حال من الأحوال الاستغناء عن معرفة اللغة العربية وأدبها ل مكانتها وأهميتها في أداء الرسالة الدينية وتشكيل المفاهيم الدقيقة من أحكام الشريعة التي جاء بها القرآن الكريم والسنة المطهرة النبوية.

ثبت الهوامش والمراجع:

1- القرآن الكريم

2- بسام رجا، **"نظرة فى مرتكزات الثقافة العربية الإسلامية"**، مجلة "التواصل" العدد الأول، (2004 م)، ص/44.

3- مصطفى صادق الرفعى، **"إعجاز القرآن والبلاغة النبوية"**، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، (2003م)، ص/18.

4- بسام رجا، مرجع سبق ذكره، ص/16.

5- الندوى، أبو الحسن على الحسنى، **"ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟"** طبعة جديدة، (1990م) ، مكتبة السنة، القاهرة مصر، ص/393 – 394.

6- محمد صفى عبدالقادر **"موضوعية اللغة العربية ودورها فى الدراسات الإسلامية مع العناية وا لأمثلة فى جو القرآن كمصدر،** "المؤتمر الوطنى السادس، بعنوان "مكانة اللغة العربية فى الإصلاح التربوى فى نيجيريا"، تحت جمعية مدرسى العربية فى كليات التربية والمعاهد المماثلة فى نيجيريا. من صفحات المقدمة.

7- مناع القطان، **"مباحث فى علوم القرآن" مكتبة وهبة،** القاهرة، الطبعة الرابعة عشر، (1427ه-2007 م)، ص/11.

8- الزركشى، **"البرهان فى علوم القرآن"**، ص 97- 100، و إحسان عباس، "**فن الشعر"**، دار الشروق، عمان، الطبعة الأولى، (1996م)، ص 163.

9- أبو هلال العسكرى، **"الفروق اللغوية"**، المكتبة التوفيقية، د.ت، ص 255. والزركشى، **"البرهان فى علوم القرآن"**، الجزء الرابع، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، (2009م)، 1430ه، ص 52.

10- ابن هشام، **"شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"**، دار الطلائع، القاهرة، ص 42، و 79- 84.

11- الزركشى، **"البرهان فى علوم القرآن"**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الجزء الأول، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، لبنان، (2009م)، 1430ه، ص 208.

12- الزركشى، **"البرهان فى علوم القرآن"**، المصدر السابق، ص 209.

13- الزمخشرى، **"الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل"**، الجزء الثالث، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ص 20 – 21، والصابونى، محمد على، **"صفوة التفاسير: تفسير**

للقرآن الكريم"، المجلد الثانى، دار الصابونى، الطبعة التاسعة، ص 218.
14- ابن قتيبة، **"تأويل مشكل القرآن"،** مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2006م، ص 195.
15- الحصرى، محمود خليل (الشيخ المقرئ)، **"أحكام قراءة القرآن الكريم"** مكتبة السنة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1423ه/2002م، ص4 – 7.
16- محمد، المحمود أبو ريمة، **"هداية المستفيدة فى أحكام التجويد"،** د.ط.، د.م، د.ت.، ص16.
17- الحصرى، محمود خليل، مرجع سبق ذكره، ص13.
18- أحمد، عمر هاشم، **"مباحث فى الحديث الشريف"**، مكتبة الشروق، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ، 1421ه/ 2000م، ص13.
19- الحملاوى، **"شذ العرف فى فن الصرف"**، مكتبة الصفا، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1420ه/1999م، ص69 - 70.
20- أبوبكر، الجزائرى، **"عقيدة المؤمن"**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1460ه/1999م، ص14.
21- الشيخ نضال الراشى، **"الرد العلمى على من زعم أن الله فى جهة السماء من الوهابية الحشوية وغيرهم"،** صفحة فيسبوك إنترنت.
22- القرضاوى، يوسف، **"تيسير الفقه للمسلم المعاصر فى ضوء الكتاب والسنة"**، الجزء الأول، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر،الطبعة الثانية، 1425ه/2004م، ص11.
23- يحيى، بن حمزة العلوى اليمنى، **"الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز"،** الجزء الثانى، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1429ه/2008م، ص31 – 32.
24- القرطبى، **"بداية المجتهد ونهاية المقتصد"**، الجزء الأول، مصر، الطبعة الثانية، 1379ه/1960م، ص12.